مركز المرأة في قانون حمورابي

« والقانون الموسوي »

ألفه (جان أمل ربك) وعربه الاستاذ سليم العقاد . وقد طبع في المطبعة المصرية بمصر في نحو ١٢٠ صفحة بالقطع الصغير

موضوع الكتاب بحث اجتماعي عائلي يصور لك مركز المرأة والأطوار التي تقلبت فيها خلال الفي سنة اي من (٢٥٠٠) ق م الى (٥٠٠) ق م وقد كسر بحثه على ادوار اربعة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١) مركز المرأة في شرائع البابليين الأول اي منذ اربعة آلاف وخمسمائة سنة وقت ان كانت المرأة تحجب عن الانظار و يبيعهـا ابوها وفاء لدينه بالدرهم والدينار وقت ان كان الحق للرجل في ان يطلق امرأته بمجرد قوله لها انت لست امرأة لي فتطلق من دون ان يلحق الرجل ملام او تبعة من الهيأة الاجتماعيـة ، اما اذا طلقت المرأة زوجها قائلة (انت لست زوجاً لي) أغرقوها في النهر للحال وان أفلتت من الاغراق طردت من الهيأة الاجتماعية ذليلة طول عمرها . وقت ان كانت تبيح نفسها مرة في العمر لمن أراد ملامستها في هيكل الربة ميليتا (الزهرة) مقابل جعل من المال يعتبر مقدساً .

(٢) مركز المرأة في شرائع حمورابي اول ملك بابلي دونت شريعته ووصلت الينا وذلك سنة (٢٠٠٠) ق م تقريباً هذه الشريعة نسخت الشريعة الاولى ورفعت من قدر المرأة بالقدر الذي استعدت له حالة البشر يومئذ لكن بقي فيها بعض المخزيات مثل ان المرأة المتهمة بالزنا تلقى في نهر فاذا طفت على وجه الماء كانت بريئة وان رسبت كانت فاعلة والمدافعون عن شريعة حمورابي يقولون ان الكنيسة في العصور الوسطى كان لها في تحقيق التهمة مثل هذه الطريقة وكانت تسمي (حكم الله) .

(٣) مركز المرأة في شريعة إسرائيل الاولى وان مركزها في هذا العهد يشبه مركزها تقريباً في العهد الحمورابي مع قليل من الاصلاح في بعض الشؤون من ذلك تخطيس الزانية المتهمة فقد استعاض الاسرائيليون عنه بتجريع (الماء المرّ) ذلك انهم يسقونها ماء مقدساً ممزوجاً بتراب وطئته النعال فتجرعه المسكينة فان ضرها وأفسد صحتها كانت زانية والا كانت بريئة .

(٤) مركز المرأة في شريعة موسى أثبت المؤلف ان هذه الشريعة رفعت المرأة الى المستوى الشريف اللائق بها وأقام على ذلك الأدلة والبراهين من اقوال كبار العلماء المؤرخين واللاهوتيين نعم بقي فيها شيء موضع نظر مثل مسألة تجريع الماء المر وامتحان الزانية به . وبين شيئاً من حكمته بالجملة ثم رد على من قال ان شريعة حمورابي أفضل من شريعة موسى بالنسبة الى رفع شأن المرأة بل ان المؤلف تخطى الى تفضيل شريعة موسى على شريعة (القانون المدني الافرنسي) وقابل بينهما مادة مادة يدل على اضطلاعه وطول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باعه في التاريخ واللاهوت وضرب لذلك مثلاً مسألة حرية تصرف المرأة في ما تملك فالشريعة الحمورابية سوغت لها ذلك ضمن دائرة محدودة فجاءت الشريعة الموسوية ووسعت تلك الدائرة ، اما القانون الافرنسي فانه حجر عليها وجعلها كالقاصر بحيث لا يجوز لها التصرف مطلقاً الا بارادة زوجها .

هذه هي خلاصة موضوع الكتاب ونموذجات من المباحث التي أفاض فيها مؤلفه إفاضة ممتعة ، اماغرض المترجم الاستاذ سليم العقاد[1] من اهداء الكتاب مترجماً بلغة عربية فصيحة الينا معشر العرب فهو لتنبيهنا الى ما يجب علينا اليوم من امر إصلاح شأن المرأة المسلمة فهو كأنه يقول ان على المرأة المسلمة واجبات ولا يمكن مطالبتها بها مالم نوفها حقوقها وقد قامت الهيمات في البلاد العربية حول حقوق المرأة وواجباتها وكثر اللغط والجدل حتى كاد يؤول الى مالا تحمد عقباه فهو بهذا الكتاب كأنه يرفع بيده مشعلاً من عبر التاريخ او هو لعمري يرفع مرآة وكأنه يقول لرجال الدين انظروا فيها وتبينوا مركز المرأة المسلمة بين اخواتها منذ اربعة آلاف سنة الى اليوم . لا جرم ان المسلم ليباهي بما منحته شريعته للمرأة المسلمة مذ حماها من مثل لعنة (التغطيس في النهر) و (تجريع الماء المر) بل يفتخر وحق له ان يفتخر مذ يرى شريعته اعطت المرأة من حق التصرف بمالها كتصرف الرجال تماماً ذلك الحق الذي حرمتها اياه حتى الشريعة الافرنسية — حقاً ان هذا يملأ نفس المسلم صلفاً وعجباً ومباهاة بنبيه صلى الله عليه وسلم الذي رفع عن المرأة الاصر والأغلال التي قيدتها بها شرائع الأمم الاخرى . ولكن لا يلبث ذلك العجب والتيه ان تخمد جمرته مذ يرى علماء الاجتماع يرفعون عقيرتهم بالشكوى من لعنة الطلاق في الشرائع الاسرائيلية الاولى التي يطلق الرجل بموجبها زوجته لأهون الاسباب واتفه الدواعي ، فالمطلقة المسكينة على هذه الصورة تبقى مضغة بين الناس متسائلين ماذا عساه يكون السبب في تطليقها حتى جاءت الشريعة الموسوية فأمرت المطلق بان يسلم زوجته (كتاب طلاق) يبرؤها من كل تهمة ووصمة تحط من قدرها . وها نحن اولاء معشر المسلمين اليوم نعامل المرأة من هذه الوجهة بما كانت تعامل به في شريعة البابليين والاسرائيليين لا يلبث الرجل ان يغضب على زوجته

(١) هو غير الاستاذ السيد محمود عباس العقاد عضو المجمع العلمي العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمالا يُعلم من الأسباب . فيطلقها و يطرحها كالشيء اللقا خارج الأبواب . فهل يتصور في العقل ان محمداً صلى الله عليه وسلم الذي اعطاها في الحياة والعلم والمال والكرامة كل حق يعرضها لمثل هذا الامتهان لا والله . فعلى اخواننا علماء الاسلام ان ينظروا في المرآة التي رفعها لهم الفاضل العقاد فان في ذلك الحق والسداد .

المغربي